

## (52) تفسير سورة البقرة قوله تعالى }ولئن أتيت الذين أتوا الكتاب { الآية 541 إلى 251 }فاذكروني أذركم {

عبدالرحمن البراك

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولان اتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك. وما ان تبت بتابع قبلتهم. وما بعضهم قبلة بعض. ولئن اتبعت اهواهم من بعد ما جاءك من - 00:00:00

من العلم انك اذا لمن الظالمين. الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وكما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترفين ولكل وجهة هو موليهما فاستبقو الخيرات. اينما تكونوا يأتي بكم - 00:00:30

قاموا جميعا. ان الله على كل شيء قادر وما الله بغافل عما تعلمون ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام. وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لان لا يكون ذل. ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد - 00:01:07

الحرم وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لان لا يكون للناس عددا حجة الا الذين ظلموا منهم. الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوه اخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما اوصينا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم - 00:01:51

الكتاب والحكمة. ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تعلمون. فاذكروني اذركم واشكروا لي ولا تكفرون. احسنت الحمد لله بعد ما وجه الله نبيه وعباده الى القبلة التي لهم النبي يتطلع لذلك قد نرى تقلب وجوه في السماء فلا نعلنك قبلة الى الله - 00:02:30

سبحانه وتعالى ان اهل الكتاب لن يتبعوا الرسول في في ذلك ولان اتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية هذا والله اعلم خبر عن اهل الكتاب الموجودين حول المدينة عند الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:25

يقول تعالى عن اصرارهم وعنادهم ولئن اتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا لكم وما انت بتابع قبلتهم نعم لن يتبع قبلتهم بعد ان امره الله القبلة التي رضيها - 00:04:09

وما بعضهم بتابع وهذا راجع والله اعلم الى تفرقهم اليهود والنصارى كما تقدم اليهود تقول ليست النصارى على شيء والنصارى تقول ليست اليهود على شيء وهم يمثلون الكتاب وما بعد - 00:04:37

وانا ان اتبعت اقوام. من بعد ما جاءت من العلم انك اذا لمن الظالمين بهذا تحذير من الله لنبيه ان يتبع قهوة الكافرين الرسول عليه الصلاة والسلام معصوم من ذلك - 00:05:07

لكن الله تعالى يحذر في تحذيره تحذير لكل المؤمنين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونهم كما يعرفون ابناءه ثم اكد سبحانه وتعالى الله على عباده على نبيه وعلى المؤمنين التوجه الى شطر المسجد الحرام - 00:05:26

فرض الله على عباده استقبال الكعبة وانه للحق من ربك استقبال الكعبة هو الحق الذي شرعه الله العبادة. فالعدل عنده عدول عن الحق الى الباطل الايات نعم نقرأ شوي من اول الايات - 00:06:14

نعم يقول الشيخ السعدي رحمه الله من اين اتيت؟ قوله تعالى ولئن اتيت الذين أتوا الكتاب الاية كان النبي صلى الله عليه وسلم من كمال حرصه على هداية الخلق يبذل لهم غاية ما يقدر عليه من النصيحة - 00:06:45

ويتلطف بهدايتهم. ويحزن اذا لم ينقادوا لامر الله. فكان من الكفار من تمرد عن امر الله فكان من الكفار من تمرد عن امر الله واستكبر على رسول الله وترك الهدى عمدا وعدوانا. فمنهم اليهود والنصارى اهل الكتاب الاول. الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:15

عن يقين لا عن جهل ولهذا اخبره الله تعالى انك لو اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية اي بكل برهان ودليل يوضح قولك ويبين ما تدعوه اليه ما تبعوا قبلتك - 00:07:40

اي ما تبعوه لأن اتباع القبلة دليل على اتباعه. ولأن السبب هو شأن القبلة. وإنما كان الأمر كذلك لأنه عرفوا الحق وتركوه. فالآيات إنما تقييد وينتفع بها من يتطلب الحق وهو مشتبه عليه. وما توا من - 00:07:56

عن قوم لا يؤمنون المعاندون ما تدري وتوضح له الآيات البينات وأما من جزم بعدم اتباع الحق فلا حيلة فيه وايضاً فإن اختلافهم فيما بينهم حاصل. وبعضهم غير تابع قبلة بعض. فليس بغربي منهم مع ذلك إلا يتبعوا قبلتك - 00:08:16

يا محمد وهم الادعاء حقيقة الحسنة وقوله وما أنت بتتابع قبلتهم أبلغ من قوله ولا تتبع. لأن ذلك يتضمن أنه صلى الله عليه وسلم اتصف بمخالفة فلا يمكن وقوع ذلك منه - 00:08:43

ولم يقل ولو اتوا بكل اية. لأنهم لا دليل عليهم على قولهم وكذلك إذا تبين الحق بادلته اليقينية لم يلزم الاتيان بأجوبة الشبه الواردة عليه لأنه لا حد لها ولأنه يعلم بطلانها - 00:09:03

بالعلم بأن كل ما نافي الحق الواضح فهو باطل. هذه قاعدة مهمة وهي أنه إذا ظهر ببرهان وكل ما يستدل به على معارضة فهو باطل  
لأنه قد قد فرغ منه أن هذا هو الحق - 00:09:24

يعني التي إذا فمن الممتنع أن يقوم على الحق ما يدل على هذا ممتنع ما دام أنه قد علم أنه حق وأنه ثابت قامت عليه الأدلة فهذا يستلزم بطلان كل دليل وكل - 00:10:01

سواء علمنا جوابها أو فلا يلزم في مثل هذا أن نجيب عن كل شبهة يدرى بها مبطل مجرد هناك مجرد أن هذا إن هذه الشبه يقصد بها معارضه الحق كان كاف بالقطع بطلانها. نعم - 00:10:22

فيكون حل الشبه من باب التبرع. نعم. ولئن اتبعت اهواءهم انما قال اهواءهم ولم يقل لأن ما هم عليه مجرد اهوية نفس حتى هم في قلوبهم يعلمون انه ليس بدين. ومن ترك الدين اتبع - 00:10:55

هوى ولا محالة. قال تعالى افرأيت من اتخذ الله هواه؟ من بعد وهو اسمه دين هو دينهم الباطل لكم دينكم. ودينه هو من اهوائهم.  
الدين الذي يتدينون به المشركون ان يتبعون الا - 00:11:15

الظن وما تهوى الانفس. نعم ولئن اتبعت اهواءهم قال من بعد ما جاءك من العلم بانك على الحق وهم على الباطل انك اذا اي ان اتبعتهم فهذا احتراز للا تنفصل هذه الجملة بما قبلها - 00:11:35

ولو في الافهام لمن الظالمين اي داخل فيهم ومندرج في جملتهم. واي ظلم اعظم من ظلم من علم الحق فاثر الباطل على الحق. وهذا وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم فان امته داخلة في ذلك - 00:11:56

وايضاً فإذا كان هو صلى الله عليه وسلم لو فعل ذلك وحاشاه صار ظالماً مع علو مرتبته وكثرة حسناته. فغير من باب اولى ثم قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه الى احسن ذلك - 00:12:16

نعم من معى - 00:12:36